دلالات استعمال التمييز في القرآن الكريم

*ربيعة سوسك

ABSTRACT

The science of Arabic syntax occupies a prominent place in Arabic linguistic sciences. It is one of the fundamental sciences required for understanding the language and its correct phonetics. It played pivotal role in the exegesis of the Holy Qur'an and comprehension of its stylistic secrets. The semantic study, on the other hand helps in highlighting the miracles of the Holy Qur'an and exhibiting the eloquence of its style. The present research aims to highlight the purposes of an accusative specification and comparison in the Holy Qur'an from semantic point of view within the context contained therein in the light of opinions of the scholars.

أثارت دراسة الجانب الدلالي في اللغة اهتمام الباحثين في القديم والحديث على السواء. فقد أدرك العلماء فائدة الدراسات الدلالية وأهميتها فأعطوها حظها من العناية والجهد. وأهم جانب ساعد على ظهور التفكير الدلالي عند العرب هو الجانب المنصل بالقرآن الكريم. واتساع الدراسات الدلالية وازدهارها إنما كان لخدمة القرآن الكريم ثم انتقلت تلك الدراسات في كثير من كتب التراث لغوية وغير لغوية. أما الدراسة الدلالية في القرآن الكريم فان فيها إظهارا لبيان إعجاز الكتاب العزيز وإيضاح فصاحة أسلوبه وتؤدي إلى الفهم السليم لكلام الله تعالى وبيان المعنى الصحيح في الآية.

والقرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول النحو. وكان له أثر كبير في توسيع القواعد النحوية. ومن هذه القواعد موضوع بالغ الضرورة في بحثه والاعتناء به والعكوف على دراسته هو التمييز. يتناول هذا البحث موضوع التمييز

* الباحثة بمرحلة الدكتوراه،قسم اللغة العربية، الجامعة الاسلامية العالمية ،اسلام آباد،باكستان

ودلالات استعماله في القرآن الكريم. حاولت فيه أن أجمع الأغراض المتنوعة التي ورد لأجلها التمييز في كتاب الله. وقد أردت في هذا البحث أن أتعرض لهذا الجانب المهم من هذا الموضوع وأبرز هذه الأغراض ضمن السياق الواردة فيه. وأدرس ذلك في ضوء آراء المفسرين.

تعريف التمييز لغة واصطلاحا

مفهوم التمييز لغويا

نجد في كتاب العين ما يلي حول لفظة التمييز: "الميز: التمييز بين الأشياء تقول:

ميزت الشيء أميزه ميزا وقد امتاز بعضه من بعض وميزته وامتاز القوم: تنحى بعضهم عن بعض."[1] وجاء في المحكم والمحيط لابن سيده: "ماز الشيء ميزا وميزة وميزه: فصل بعضه من بعض."[2]

مفهوم التمييز في الاصطلاح

هناك أكثر من تعريف للتمييز عند النحاة وكلها تعريفات تقترب من بعضها أو تتكامل فعرفه ابن الحاجب بقوله: "التمييز ما يرفع الإبهام المستقر عن ذات مذكورة أو مقدرة."[3]

وتعريفه عند ابن هشام: "التمييز اسم نكرة بمعنى من مبين لإبهام اسم أو نسبة."[4]

ونرى السيوطي يوسع في تعريف التمييز حيث جاء تعريفه شاملا فهو قال: "التمييز هو نكرة بمعنى من رافع لإبهام جملة أو مفرد عدد أو مفهم مقدار أو مماثلة أو مغايرة أو تعجب بالنص على جنس المراد بعد تمام بإضافة أو تنوين أو نون...."[1]

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،294/7

2 أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الاعظم، 97/9

3 ابن الحاجب، الكافية في النحو، 315/1

4 ابن هشام الانصاري، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، 108/2

تعريف الدلالة لغة واصطلاحا

مفهوم الدلالة لغويا

جاء في لسان العرب: "دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة والفتح أعلى والدليل الذي يدلك والجمع أدلة وأدلاء."[2]

ويقول الراغب: "دل: الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب سواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد."[3] مما تقدم يتضح أن الدلالة بالمفهوم اللغوي تعني الإرشاد إلى الشيء ومعرفة به.

مفهوم الدلالة في الاصطلاح

الدلالة كما عرفها الجرجاني: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء أخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول."[4]

علم الدلالة هو علم الذي يدرس المعنى سواء على مستوى الكلمى المفردة أو التركيب. تنوعت الأغراض التي ورد لأجلها التمييز في كتاب الله تعالى وقد حاولت أن أجمع معظمها في هذا البحث ومنها ما يلي:

الدلالة على التفاضل

أولا: التفاضل في الخير

يستعمل التمييز لغرض التفاضل في قوله تعالى: ﴿ **صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ**﴾[1]

1 جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، 750/1

2 ابن منظور، لسان العرب، 249/11

3 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 171

4 الجرجاني، التعريفات، ص 104

الشاهد في الآية هو قوله: "**وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً**."

"صبغة" نصب على التمييز من أحسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته أحسن من صبغة تعالى فالتفضيل جار بين الصبغتين لا بين الصابغين أي: لا صبغة أحسن من صبغته على معنى أنها أحسن من كل صبغة قاله أبو حيان.[2] ذكر أبو السعود الكلام نفسه.[3]

ذلك التحويل جعل ما أضيفت إليه صبغة هو المحكوم عليه، فعلم أن المفضل عليه هو المضاف المقدر أي ومن أحسن من صبغة الله.

ومثال آخر للدلالة على التفاضل هو قوله تعالى:

﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ**﴾[4]

موضع الشاهد هو قوله:" **وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ**" حيث جاءت كلمة حبا منصوبة على التمييز. "ومقضى التمييز بالاشدية إفراد المؤمنين له بالمحبة أو لمعرفتهم بموجب الحب أو لمحبتهم إياه بالغيب أو لشهادته تعالى لهم بالمحبة إذ قال تعالى: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)[5] أو لإقبال المؤمن على ربه في السراء والضراء والشدة والرخاء أو لعدم انتقاله عن مولاه ولا تختار عليه سواه وهذه خصائص ميز الله بها المؤمنين في حبه على الكافرين فذكر كل واحد

1 سورة البقرة، الآية: 138

2 أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، 1412 هـ – 1992 م، 656/1

3 أبو السعود، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة 1414هـ - 1994 م ، 168/1

4 سورة البقرة، الآية: 165

5 سورة المائدة: 54

من المفسرين خصيصية والمجموع هو المقتضى لتمييز الحب فلا تباين بين الأقوال على هذا لأن كل قول منها ليس على جهة الحصر فيه إنما هو مثال من أمثله مقتضى التمييز"[1]

قال السمين:" المفضل عليه محذوف وهم المتخذون الأنداد أي: أشد حبا لله من المتخذين الأمداد لأوثانهم، والمعنى أن المؤمنين يحبون الله أكثر من محبة هؤلاء أوثانهم ويحتمل أن يكون المعنى أن المؤمنين يحبون الله تعالى أكثر مما يحبه هؤلاء المتخذون لأنهم لم يشركوا معه غيره وأتى بأشد متوصلاّ بها إلى أفعل التفضيل من مادة الحب و (حبا) تمييز منقول من المبتدأ تقديره: حبهم الله أشد.[2] و من ورود التمييز لغرض التفاضل قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[3]

لما ذكر ثواب المؤمنين أعقبه بتفضيل دينهم، و الاستفهام إنكاري و انتصب دينا على التمييز. ذكر الألوسي في روح المعاني: "أي أخلص نفسه له تعالى لا يعرف لها ربا سواه، وقيل أخلص توجهه له سبحانه والاستفهام إنكاري وهو في معنى النفي، والمقصود مدح من فعل ذلك على أتم وجه، ودينآ نصب على التمييز من أحسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن دينه أحسن من دين من أسلم، فالتفضيل في الحقيقة جار بين الدينين لا بين صاحبيهما ففيه تنبيه على أن ذلك أقصى ما تنتهي إليه القوة البشرية"[4] وجاء الكلام نفسه في تفسير أبي السعود.[5] ويدل التمييز على التفاضل في قوله تعالى:

1 أبو حيان، البحر المحيط 87/2

2 السمين الحلبي، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبع الأولى 1407 هـ – 1987 م، 212/2

3 سورة النساء، الآية: 125

4 الألوسي، ورح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين، دار الفكر بيروت، 1417 هـ –1997 م، 226/5

5 أبو سعود، تفسير أبي السعود, 236/2

﴿ **انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً**﴾[1]

درجات وتفضيلا منصوبان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها.[2] والتفضيل إعطاء الفضل وهو الجدة والنعمة. والمعنى: النعمة في الآخرة أعظم من نعم الدنيا. منافع الآخرة أكبر وأعظم، فاذا كان الانسان تشتد رغبته في طلب الدنيا فلأن تقوى وتشتد رغبته في طلب الآخرة أولى لأنها دار المقامة. هذا معنى كلام الخازن.[3] فالدرجات أكبر والتفاضل أعظم لأن الآخرة ثواب وتفضل وكلها متفاوتة فأهل النار في دركات سفلى متفاوتة، وأهل الجنة في درجات عليا متفضلة.[4]

وقال تعالى:﴿ **آباؤكم وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيما حَكِيمًا**﴾[5]

الشاهد في الآية هو كلمة (**نَفْعاً**).

ذكر أبو السعود:" **نفعاً** نصب على التمييز وهو منقول من الفاعلية نأنه قيل أيهم أقرب لكم نفعه. أي أصولكم وفروعكم الذين يتوفون لا تدرون أيهم أنفع لكم أمن يوصى ببعض مال فيعرضكم لثواب الآخرة بتنفيذ وصيته أم من لا يوصى بشيء فيوفر عليكم عرض الدنيا."[6]

وذكرو في المراد من قوله: **أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً** وجوها: الأول: المراد أقرب لكم نفعا في الآخرة. الثاني المراد كيفية انتفاع بعضهم ببعض في الدنيا من جهة ما أوجب من الانفاق عليه والتربية له.[7]

1 سورة الاسراء، الآية: 21

2 . الامام العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس، إعراب القرآن، دار لكتب العلمية بيروت–لبنان ط (2)2003م /1425هـ, 269/2

3 علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم المعروف بالخازن, تفسير الخازن، دار المعرفة بيروت لبنان، 160/3

4 د. وهبة الزهيلى، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر بيروت، ط (1) 1411 هـ - 1991 م، 45/15

5 سورة النساء، الآية: 11

6 أبو السعود، تفسير أبي السعود، 150/2.

7 محمد فخر الدين الرازي، تفسير الرازي، دار الفكر بيروت، 1410 هـ - 1990 م، 519/9

قال النسفي في معنى الآية:" نفاً تمييز والمعنى فرض الله الفرائض على ما عنده حكمة وكل ذلك إليكم لم تعلموا أيهم أنفع لكم فوضعتم أنتم الأموال على غير حكمة والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وأنتم لا تدرون تفاوتها."[1]

ثانيا: التفاضل في الشر:

يستعمل التمييز لهذا الضرر في قوله تعالى:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[2]

التمييز في الآية الكريمة هو كلمة **قَسْوَةً**. ذكر أبو حيان في البحر:"كأن قلوبهم على قسمين: قلوب كالحجارة قسوة وقلوب أشد قسوة من الحجارة فاجمل ذلك في قوله (ثم قست قلوبكم) ثم فصل ونوع إلى مشبه بالحجارة وإلى أشد منها إذ ما كان أشد كان مشاركة في مطلق القسوة ثم امتاز بالأشدية وانتصاب قسوة على التمييز"[3] وقال السمين: " قسوة نصب على التمييز لأن الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه أي: أشد قسوة من الحجارة."[4] ولم يشبهها بالحديد لما فيه من المنافع ولأنه قد يلين، ولما كانت القلوب بالنظر إلى حياتها ألين لين وبالنظر إلى ثباتها على حالة أصلب شيء، كانت يجب تخير الناظر في أمرها فقال (أو). وزاد أشد مع صحة بناء أفعل من قصي للدلالة على فرط القسوة فقال (أشد قسوة).[5] فهذه القلوب

1 أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير، دار الفكر 251/4

2 سورة البقرة: الآية: 74

3 أبو حيان، البحر المحيط، 424/1

4 السمين، الدر المصون، 437/1

5 أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 481/1

قساوتها عند التمحيص أشد من قساوة الحجارة لأن الحجارة قد يعتر بها التحول عن صلابتها وشدتها وهذه القلوب لم تجد فيها محاولة.[1] ويستخدم التمييز للتفاضل في قوله تعالى:

﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى**﴾[2] "عداوة" نصب على التمييز.[3] وصف الله تعالى شدة عداوة اليهود وصعوبة إجابتهم إلى الحق وجعلهم قرناء المشركين عبدة الأصنام في العداوة للمؤمنين وذلك حسداً منهم للمؤمنين.[4] قال الرازي:" أنه تعالى ذكر في هذه الآية أن اليهود في غاية العداوة مع المسلمين، ولذلك جعلهم قرناء المشركين في شدة العداوة، بل نبه على أنهم أشد في العداوة من المشركين من جهة أنه قدم على ذكر المشركين."[5] واللام الداخلة على الموصول متعلقة بعداوة مقوية لعملها.[6] وجوز السمين تعلقها بمحذوف وقع صفة لها أي عداوة كائنة الذين آمنوا.[7] و من ذلك أيضا قوله تعالى:

﴿**قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ**﴾[8] موضع الشاهد هو قوله (**أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً**).

الاشارة إلى الموصوفين باللعنة وما بعدها، وانتصب مكاناً على التمييز فان كان ذلك في الاخرة أن يراد بالمكان حقيقة إذا هو جهنم، وإن كان في الدنيا فيكون كناية واستعارة لمكانة في قوله: أولئك شر، والذي يظهر أن

1 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية –تونس، 1984 م، 564/1

2 سورة المائدة: الآية: 82

3 بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم: 148/3

4 الخازن، تفسير الخازن، 458/1

5 الرازي، تفسير الفخر الرازي، 70/12

6 الألوسي، روح المعاني: 3/7

7 السمين الدر المصون، 388/4

8 سورة المائدة، الآية: 60

المفضول هو غيرهم من الكفار لأن اليهود جاءتهم البينات والرسل والمعجزات مالم يجيء غيرهم كثرة فكانوا أبعد ناس عن اتباع الحق وتصديق الرسل وأغلبهم في العصيان وكفروا بأنواع من الكفر فأخبر تعالى بأنهم شر من الكفار.[1] و (شر) اسم تفضيل، أصله أشر، وهو للزيادة في الصفة خذفت همزته للكثرة الاستعمال.

الدلالة على المبالغة

المبالغة في الوصف

يدل التمييز على المبالغة في الوصف في قوله تعالى:

﴿ **رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**﴾[2] الشاهد في الآية الكريمة هو قوله: (**رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا**) نصب رحمة و علما على التمييز المحول عن النسبة. ذكر الزمخشري: الأصل وسع كل شيء رحمتك وعلمك ولكن أزيل الكلام عن أصله بأن أسند الفعل إلى صاحب الرحمة والعلم وأخرجا منصوبين على التمييز للإغراق في وصفه بالرحمة والعلم كأن ذاته رحمة وعلم واسعان كل شيء."[3] وأضاف إلى هذا أبو حيان قائلاً: "وأسند الوسع إلى صاحبه مبالغة كأن ذاته هي الرحمة والعلم، وقد وسع كل شيء وقدم الرحمة لأنهم بها يستمطرون إحسانه ويتوسلون بها إلى حصول مطلبهم من سؤال ولما حكى تعالى عنهم كيفية ثنائهم عليه وأخبر باستغفارهم وطلب المغفرة نتيجة الرحمة وللذين تابوا يتضمن أنك علمت توبتهم فهما راجعان إلى قوله: (رحمة وعلماً).[4] وجيء في وصفه تعالى بالرحمة الواسعة والعلم الواسع بأسلوب التمييز المحول عن النسبة لما في تركيبه من المبالغة بإسناد السعة إلى الذات ظاهرا حتى كأن ذاته هي التي

1 أبو حيان، البحر المحيط، 309/4
2 سورة غافر، الآية: 7
3 الزمخشري، الكشاف: 151/4
4 أبو حيان، البحر المحيط: 229/9

وسعت، فذلك إجمال يستشرف به السامع إلى ما يرد بعده فيجيء بعده التمييز المبين لنسبة السعة أنها من جانب الرحمة وجانب العلم. وهي فائدة تمييز النسبة في الكلام العرب لأن للتفصيل بعد الاجمال تمكينا للصفة في النفس.[1]

المبالغة في الذم

وقد يستعمل التمييز للمبالغة في الذم وجاء ذلك في قوله تعالى:

﴿ وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاء سَبِيلاً ﴾[2] هذه مبالغة في الذم،[3] **(وساء سبيلاً)** أي بئس طريقاً طريق ذلك النكاح ففي ساء ضمير مبهم يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف وذم الطريق مبالغة في ذم سالكها وكناية عنه وسبيلاً تمييز محول عن الفاعل.[4] وبالغ في ذم هذا السبيل إذ هو سبيل موصل إلى عذاب الله.[5]

ومثال آخر للتمييز الذي يدل على المبالغة في الذم جاء في قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾[6]

(فَسَاءَ قَرِينًا) أي بئس القرين الشيطان لأنه يدعوه إلى المعصية المؤدية إلى النار وقيل بعس القرين الشيطان حيث يتلاعنان ويتباغضان في النار.[1] ساء هنا هي التي بمعنى بئس للمبالغة في الذم، وفاعلها ضمير وقريناً تمييز لذلك

1 التحرير والتنوير، 91/24
2 سورة النساء، الآية: 22
3 أبو حيان، البحر المحيط 217/3
4 أبو حيان، البحر المحيط 217/3
5 الألوسي، روح المعاني: 388/4
6 سورة النساء، الآية: 38

الضمير والمخصوص بالذم محذوف وهو العائد على الشيطان الذي هو قرين. والغرض من هذه الجملة التنبيه على أن الشيطان قرينهم، فحملهم على ذلك وزينه لهم، وجوز أن يكون وعيداً لهم بأن يقرن بهم الشيطان يوم القيامة في النار.[2]

و من ذلك أيضا قوله تعالى:

﴿**أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**﴾[3]

موضع الشاهد هو قوله (**بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**) حيث وردت كلمة **بَدَلًا** منصوبة على التمييز. قال الطبري في قوله تعالى: (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)"بئس البدل الكافرين بالله اتخاذ إبليس وذريته أولياء من دون الله، وهم لكم عدو من تركهم اتخاذ الله ولياً باتباعهم أمره ونهيه، وهو المنعم عليهم، المتفضل عليهم من الفواضل ما لا يحصى بدلاً."[4] ونصب بدلا على التمييز وفاعل (بئس) ضمير مستتر يفسره هو والمخصوص بالذم محذوف، أي بئس البدل من الله تعالى للظلمين إبليس وذريته، والاشارة إلى أن ما فعلوه ظلم قبيح مالا يخفى، هذا معنى كلام الألوسي.[5]

الدلالة على التعجب

ومن الأغراض التي يدل عليها التمييز دلالته على التعجب. وقد جاء في قوله تعالى:

1 الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: الفاضل منتبع، احياء التراث العربي، بيروت،47/3

2 الألوسي، روح المعاني: 46/4

3 سورة الكهف، الآية:50

4 الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 262/9

5 الالوسي، روح المعاني 466/9

﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[1] موضع الشاهد في الآية هو قوله (**كَبُرَتْ كَلِمَةً**) قال الزجاج: "كبرت مقالتهم، والمراد بهذه الكلمة هي قولهم (اتخذ الله ولداً)"[2] وفي ذلك معنى التعجب أي ما أكبرها كلمة.[3] ثم وصف الكلمة بقوله: (تخرج من أفواههم) وفائدة هذا الوصف استعظام اجتزائهم على النطق بها واخراجها من أفواههم ثم زاد في تقبيح ما وقع منهم فقال: (إن يقولون إلا كذبا) هذا معنى كلام الشوكان.[4] وقال الرازي: "نصب كلمة على التمييز، ومعنى التمييز أنك إذا قلت كبرت المقالة أو الكلمة جاز أن يتوهم أنها كبرت كذباً أو جهلاً أو افتراء فلما قلت كلمة ميزتها من محتملاتها فانتصب على التمييز والتقدير كبرت الكلمة كلمة فحصل فيه الإضمار."[5] فعل (كبرت) بضم الباء يستعمل مجازا في الشدة والقوة في وصف من الصفات المحمودة والمذمومة وهو هنا مستعمل في التعجب من كبر هذه الكلمة ودل على قصد التعجب منها انتصاب كلمة على التمييز إذ لا يحتمل التمييز هنا معنى غير أنه تمييز نسبة التعجب. والضمير في قوله (كبرت) يرجع إلى الكلمة التي دل عليها التمييز وأطلقت الكلمة على الكلام وهو إطلاق شائع.[6]

و منه قوله تعالى: ﴿**كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾[7]

الشاهد في الآية هو قوله (**كَبُرَ مَقْتًا**). ذكر ابن عطية: "(مقتا) نصب على التمييز، والتقدير كبر فعلكم مقتا. والمراد: كبر مقت فعلكم، فحذف المضاف إليه ونصب المضاف على التمييز."[1] والمقت البغض الشديد ونظم

1 سورة الكهف، الآية: 5
2 الزجاج معاني القرآن 268/3
3 أبو حيان، البحر المحيط، 138/7
4 الشوكاني، فتح القدير 270/3
5 الرازي، تفسير الرازي: 78/21
6 ابن عشور، التحرير والتنوير، 252/15
7 سورة الصف، الآية: 3

هذا الكلام بطريقة الاجمال ثم التفصيل بالتمييز لتهويل هذا الأمر في قلوب السامعين. وقال الزمخشري: "قصد في كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره. وأسند إلى أن تقولوا ونصب مقتاً على التمييز وفيه دلالة على أن قولهم مالا يفعلون مقت خالص لا شور فيه والمعنى كبر قولكم مالا تفعلون مقتاً عند الله واختير لفظ المقت لأنه أشد البغض."[2] وجوز بعضهم أن يكون (كبر) من باب نعم وبئس وعلى هذا فيكون في كبر ضمير مبهم مفسر بالتمييز، وأن تقولوا هو المخصوص بالذم أي بئس مقتا قولكم كذا.[3]

الدلالة على تعظيم وتهويل

وقد استعمل التمييز لغرض تعظيم وتهويل وذلك في قوله تعالى:

﴿انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾[4]

جعل افتراءهم الكذب لشدة تحقق وقوعه كأنه أمر مرئي ينظره الناس بأعينهم وإنما هو مما يسمع ويعقل. وكلمة (وكفى به إثما مبينا) نهاية في بلوغه غاية الاثم كما يؤذن به تركيب (كفى بع كذا).[5] قال الزمخشري: "وكفى بزعهم لأنه قال (كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ) في زعمهم أنهم عند الله أذكياء وكفى بزعمهم هذا أثماً مبيناً من بين سائر آثامهم، فجعل افتراءهم الكذب مخصوصاً بالتزكية وانتصاب إثماً على التمييز ومعنى مبيناً أي بيناً واضحاً لكل أحد."[6] قال بعضهم: المعنى وكفى بذلك وحده في كونهم أشد إثماً من كل كفار أثيم أو في استحقاقهم

1 ابن عطية، المحرر الوجيز، 435/14
2 الزمخشري، الكشاف، 522/4
3 أبو حيان، البحر المحيط 163/10، أبو السعود، تفسير أبي السعود 242/8
4 سورة النساء، الآية: 50
5 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 85/5
6 الزمخشري، الكشاف، 520/1

لأشد العقوبات.[1] جعل افتراءهم الكذب لشدة تحقق وقوعه كأنه أمر مرئي ينظره الناس بأعينهم وإنما هو مما يسمع ويعقل. وكلمة (وكفى به إثما مبينا) نهاية في بلوغه غاية الاثم كما يؤذن به تركيب (كفى به كذا).[2]

ويدل التمييز على التعظيم في قوله تعالى:

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[3]

نصب مالا ونفرا على التمييز وهو محول عن المبتدأ.[4] لتظهر عظمة ماله ونفره فلو ردا الى أصلهما أي المبتدأ: مالي أكثر من مالك ونفري أعز من نفرك لعرف المال والنفر مما يقلل من حال شأنهما لما في النكرة من تعظيم وتهويل ويصغر الفرق بين المالين والنفرين. قال الرازي: "النفر عشيرة الرجل وأصحابه الذين يقومون بالذب عنه وينفرون معه، وحاصل الكلام أن الكافر ترفع على المؤمن بجاهه وماله، ثم إنه أراد أن يظهر لذلك المسلم كثرة ماله فأخبر الله تعالى عن هذه الحالة فقال (ودخل جنته) وأراه إياها على الحالة الموجبة للبهجة والسرور وأخبره بصنوف ما يملكه من المال."[5]

الدلالة على الضد

من دلالات التي يحملها التمييز دلالته على الضد كما جاء في قوله تعالى:

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللهِ مَن لَّعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾[6]

1 الجمل، الفتوحات الالهية 65/2
2 التحرير والتنوير، 85/5
3 سورة الكهف، الآية: 34
4 الألوسي، روح المعاني: 397/9
5 الرازي، تفسري الرازي 126/12
6 سورة المائدة، الآية: 60

مثوبة نصب على التمييز من (شر) وشر اسم تفضيل.[1] والمثوبة مشتقة من ثاب يثوب وهي بوزن مفعوله. وأصلعا مثوب بها. فجعلها في هذه الآية تمييز الاسم الزيادة في الشر تهكم. وقوله (من لعنه الله) مبتدأ أريد به بيان من هو شر مثوبة وفيه مضاف مقدر دل عليه السياق وتقديره: مثوبة من لعنه الله.[2] جاء في تفسير أبي السعود: "مثوبة عند الله أي جزاء ثابتاً في حكمه. وهي مختصة بالخير كما أن العقوبة مختصة بالشر. وإنما وضعت هنا موضع العقوبة على طريقة بينهم في: (تحية تينهم ضرب وجيع) ونصبها على التمييز من (شر)."[3] وجاء المعنى نفسه في تفسير الرازي[4] وفتح القدير.[5]

و قال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا**﴾[6]

في قوله بالأخسرين أعمالا عدل فيه عن طريقة الخطاب بأن يقال لهم: هل ننبئكم بأنكم الأخسرون أعمالا إلى طريقة الغيبة بحيث يستشرفون إلى معرفة هؤلاء الأخسرين فما يروعهم إلا أن يعلموا أن المخبر عنهم هم أنفسهم. وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا بعجبهم واعتقادهم أنهم على الحق.[7] انتصب أعمالا على التمييز وجمع لأن أعمالهم في ضلال مختلفة وليسوا مشتركين في عمل واحد.[8] قال أبو السعود: "هذا بيان لحال الكفرة باعتبار ما

1 بهجت عبد الواحد، بلاغة القرآن الكريم، 113/3

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 246/6

3 أبو السعود، تفسير أبي السعود 55/3

4 الرازي، تفسير الرازي 38/12

5 الشوكاني، فتح القدير 55/2

6 سورة الكهف، الآية: 103

7 تفسير البيضاوي، 294/3

8 أبو حيان، البحر المحيط، 230/7، الشوكاني، فتح القدير 320/3

صدر عنهم من الأعمال الحسنة في أنفسها وفي حسبانهم أيضاً حيث كانوا معجبين بها واثقين بنيل ثوابها ومشاهدة آثارها غب بيان حالهم باعتبار أعمالهم السيئة في أنفسها مع كونها سنة في حسبانهم."[1]

الدلالة على الحال

يدل التمييز على الحال في قوله تعالى: ﴿**أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**﴾[2]

نصب نزلا على التمييز. ومعنى التفاضل بين النزلين التوبيخ والتهكم وجوز انتصابه على الحال. يعني أن الرزق المعلوم نزل أهل الجنة وأهل النار نزلهم شجرة الزقوم ومعلوم أنه لا خير في شجرة الزقوم.[3] جاء في تفسير الرازي: "(خير نزلاً) أي خير حاصلاً أم شجرة الزقوم وأصل النزل الفضل الواسع في الطعام يقال طعام كثير النزل، فاستعير للحاصل من الشيء وهو الشيء الذي يصلح حال من ينزل بسببه، إذا عرفت هذا فنقول حاصل الرزق المعلوم لأهل الجنة اللذة والسرور، وحاصل شجرة الزقوم الألم والغم."[4] فانتصاب نزلاً على التمييز أي أذلك الرزق المعلوم الذي حاصله اللذة والسرور خير نزلاً أم شجرة الزقوم التي حاصله الألم والغم.[5]

و من ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا**﴾[6]

هذا الاستفهام للإنكار والاستبعاد والمعنى: هل يستوي هذا الذي يخدم جماعة شركاء أخلاقهم مختلفة ونيابتهم متباينة يستخدمه كل واحد منهم فيتعب وينصب مع كون كل واحد منهم غير رضي بخدمته، وهذا الذي يخدم

1 أبو السعود، تفسري أبي السعود 249/5
2 سورة الصافات، الآية: 62
3 روح المعاني، 92/12
4 النسفي، تفسير النسفي 33/3
5 أبو السعود، تفسير أبي السعود 193/7
6 سورة الزمر، الآية: 29

واحداً لا ينازعه غيره إذا أطاه رضي عنه وإذا عصاه عفا عنه. فان بين هذين من الاختلاف الظاهر الواضح مالا يقدر عاقل أن يتفوه باستوائهما لأن أحدهما في أعلى المنازل والآخر في أدناها وانتصاب (مثلاً) على التمييز المحول عن الفاعل لأن الأصل هل يستوي مثلهما.[1] واقتصر في التمييز على الواحد لأنه المقتصر عليه أولاً في قوله سبحانه (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) ولبيان الجنس.[2] جاء في نظم الدرر:" حتى أن يكونا هما متساويين فهو تمييز محول في الأصل عن الفاعل والجواب في هذا الاستفهام الانكاري قطعا: لا سواء بل مثل الرجل السالم في غاية الحسن ومثل الرجل الذي وقع فيه التشاكس في غاية القبح."[3]

الدلالة على الكثرة

يدل التمييز على الكثرة في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ**﴾[4]

(كم) استفهامية كانت أو خبرية معلقة لها عن العمل مفيدة للتكثير سادة مع ما في حيزها مسد مفعولها وهي منصوبة بـ أهلكنا على المفعولية على أنها عبارة عن الاشخاص، و (من قرنٍ) تمييز لكم على أنه عبارة عن أهل عصر سموا بذلك لاقترانهم مدة من الزمان فهو من قرن.[5] وفي معنى الآية قال الشوكاني: "ألم يعرفوا بسماع الأخبار ومعاينة الآثار كم أهلكنا من قبلهم من الأمم الموجودة في عصر بعد عصر لتكذيبهم أنبياءهم.[6]

1 الشوكاني، فتح القدير 462/4

2 ابن عطية، المحرر الوجيز، 533/12، النسفي، تفسير النسفي 56/4

3 نظم الدرر، 498/16

4 سورة الأنعام، الآية: 6

5 الالوسي، روح المعاني 136/7، الشوكاني، فتح القدير 100/2

6 الشوكاني، فتح القدير 100/2

و منه قوله تعالى: ﴿**وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ**﴾[1] هذه صيغة تكثير وهو تعريض بالتهديد. و (كم) اسم له حق صدر الكلام لأن أصله اسم استفهام عن العدد وشاع استعماله للأخبار عن كثرة الشيء على وجه المجاز والتقدير: قصمنا كثيرا من القرى. ف (كم) هنا خبرية وهي واقعة في محل نصب لفعل قصمنا. و (كم) في هذا السياق يقتضي الكثرة.[2]

نوع تفصيل لا جمال قوله تعالى (وأهلكنا المسرفين)[3] وبيان لكيفية إهلاكهم وسببه وتنبيه على كثرتهم وكم خبرية مفيدة للتكثير، و(من قرية) تمييز وفي لفظ القصم الذي هو عبارة عن الكسر بإبانة أجزاء المكسور وإزالة تأليفها بالكلية من الدلالة على قوة الغضب وشدة السخط ملا يخفي.[4]

الدلالة على العموم

قال تعالى: ﴿**وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا**﴾[5]

في روح المعاني يسوغ الالوسي المخالفة بين التمييز بعدم الالباس فيقول: "نفساً" تمييز لبيان الجنس ولذا وحد، والتوضيح ذلك على ما ذكره بعض المحققين أن التمييز كما قال النحاة إن اتحد معناه بالمميز وجب المطابقة نحو كرم الزيدون رجالاً وإلا فان كان مفرداً غير متعدد وجب إفراده نحو كرم بنو فلان أباً. إذ المراد أن أصلهم واحد متصف بالكرم، فان تعدد وألبس وجب خلفه بظاهر نحو: كرم الزيدون آباءً إذا أريد أن لكل منهم أباً كريماً. ومصحح الافراد عدم الالباس كما هنا لأنه لا يتوهم أن لهن نفساً واحدة وهو اسم جنس والغرض هنا بيان

1 سورة الأنبياء، الآية 11
2 التحرر والتنوير، 24/17
3 سورة الأنبياء، الآية: 9
4 أبو السعود، تفسير أبي السعود 58/6
5 سورة النساء، الآية: 4

الجنس والواحد يدل عليه، والمعنى: فان وهبن لكم شيئاً من الصداق متجافيا عنه نفوسهن طيبات غير مخبثات بما يضطرهن إلى البذل من شكاسة أخلاقكم وسوء معاملتكم."[1]

الدلالة على الشدة

من دلالات استعمال التمييز الدلالة على الشدة. جاء التمييز بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**﴾[2]

نرى في الآية الكريمة أن كلمة **جَدَلًا** منصوبة على التمييز. "جدلاً" خصومة ومماراة. أي أكثر الأشياء التي يتأتى منها الجدل وهو ههنا شدة لخصومة بالباطل والمماراة من الجدل.[3] وذكر غير واحد أنه مأخوذ من الجدل وهو المجادلة الملاواة لأن كلا من المجادلين يلتوى على صاحبه وانتصابه على التمييز والمعنى أن جدل الانسان أكثر من جدل كل مجادل.[4] جاء في تفسير ابن كثير:" أي أكثر الأشياء التي يتأتى منها الجدل. ولقد بينا للناس في هذا القرآن ووضحنا لهم الأمور وفصلناها كيلا يضل عن الحق ويخرجوا عن طريق الهدى ومع هذا البيان وهذا الفرقان الانسان كثير المجادلة والمعارضة للحق بالباطل إلا من هدى الله

بصره لطريق النجاة."[5]

الدلالة على التسلية

ورد التمييز بهذا المعنى في قوله تعالى:

1 الخفاجي، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي 206/3
2 سورة الكهف، الآية: 54
3 أبو السعود، تفسير أبي السعود 229/5
4 الزمخشري، الكشاف، 729/2
5 تفسير ابن كثير، 154/5

﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[1]

قوله (عينا) نصب على التمييز[2] قال الفراء: "وإنما نصب العين لأن الفعل كان لها، فصيرته للمرة، معناه لتقر عينك، فاذا حول الفعل عن صاحبه إلى ما قبله نصب صاحب الفعل على التفسير."[3] وذكر ابن عطية[4] والقرطبي[5] الكلام نفسه. وفي معنى الآية قال النسفي: "وقري عيناً بالولد الرضي وعيناً تمييز أي طيبي نفساً بعيسى وارفضي عنك ما أحزنك"[6] وقال الزهيلى: "فكلي من ذلك الرطب واشربي من ذلك الماء وطيبي نفسا ولا تحزني وقري عينا بروية الولد النبي فإن الله قدير على صون سمعتك والارشاد إلى حقيقة أمرك."[7] وفي وصف العين بذلك تأويلات: أحدها أنه مأخوذ من (القر) وهو البرد: وذلك أن العين إذا فرح صاحبها كان دمعها قارا أي باردا وإذا حزن كان حرا. والثاني: أنه مأخوذ من الاستقرار والمعنى: أعطاه الله ما يسكن عينه فلا تطمح إلى غيره.[8]

1 سورة مريم، الآية: 26
2 النحاس، اعراب القرآن، 10/3
3 الفراء، معاني القرآن 166/2
4 ابن عطية، المحرر الوجيز 510/9
5 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 66/6
6 النسفي، تفسير النسفي 33/3
7 وهبة الزهيلى، التفسير المنير 76/16
8 السمين الحلبي، الدر المصون، 590/7

المصادر والمراجع

١. ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ)، كناب الكافية في النحو، شرحه: الشيخ رضى الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢. ابن سيدة، أبو الحسن على بن اسماعيل، المحكم و المحيط الاعظم في اللغة، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط (١) ١٤٢١هـ – ٢٠٠م.

٣, ابن عادل الدمشقي، أبي حفص عمر بن علي (ت ٨٨٠هـ)، اللباب في علوم الكتاب،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان.

٤. ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية – تونس،سنة النشر: 1984م.

٥. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق (ت ٥٤١هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: الرحالي الفاروق و عبد الله بن ابراهيم الأنصاري، طبع على نفقه الشيخ خليفة بن أحمد، ط (١) ١٣٩٨هـ – ١٩٧٧م.

٦. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تصحيح: علي شيري، دار احياء التراث العربي.

٧. ابن هشام، جمال الدين الانصاري، (ت ٧٦١هـ)، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط (٥)١٩٦٦.

٨. أبو حيان، محمد بن يوسف، (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٢م.

٩. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ)، ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان، ط (٤) ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

١٠. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت 775هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية 1420هـ -1999م.

١١. الالوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم،تحقيق: محمد حسين العرب، دار الفكر بيروت لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٢. البقاعي إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن أبي بكر، نظم الدر في تناسبه الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة بدون تاريخ.

١٣. الخفاجي، القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد عمر، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط (١)، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٤. الرازي، محمد فخر الدين، تفسير الكبير، دار الفكر، بيروت لبنان ١٤١٠هـ -١٩٩٠.

١٥. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد غيلاني، دار المعرفة بيروت لبنان.

١٦. الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم بن السري، معاني القرآن واعرابه، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط (١) ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

١٧. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دار الكتاب العربي.

١٨. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ط (١) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة الخانجي، مصر، ط (١) ١٣٢٧هـ.

٢٠. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، عالم الكتب.

٢١. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: الفاضل المتتبع، احياء التراث العربي، بيروت لبنان.

٢٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر بيروت لبنان، ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م.

٢٣. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، التبيان في اعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، دون بيان الناشر.

٢٤. لفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، (ت ٢٠٧هـ) معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد على النجار، دار السرور بيروت لبنان.

٢٥. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، قم، إيران، ط (١) ١٤٠٥هـ.

٢٦. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٢٧. القيسي، مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧هـ)، مشكل اعراب القرآن، تحقيق: ياسن محمد السواس، دار المأمون للتراث دمشق ط(٢)، دون بيان التاريخ.

٢٨. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، (ت ٢٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم جليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (٢) ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٩. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل و حقائق التأويل، دار الفكر، دون بيان التاريخ.

٣٠. وهبة الزهيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط(١) ١٤١١هـ -١٩٩١م